الإمالـــــــة

الإمالة لغة من أملت الشيء إمالة، أي : عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها، ومعناه اصطلاحاً : أن تنحو بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة، طلباً لتجانس الصوت.(١)

ورأى ابن جني أن الإمالة تقع في الكلام لتقريب صوت من صوت، وذلك نحو : "عَالِم" قربت فتحة العين إلى كسرة اللام منه، فقد نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فأملت الألف نحو الياء، وكذلك تنحو بألف "قضي" نحو الياء التي انقلبت عنها ونحو ألف "سعى" تنحو نحو الياء، والأصل في لامها الواو.

وتمال الفتحة وحدها دون الألف نحو الكسرة نحو : من الكِبَرِ، ومن البَقَرِ، ومن الضَّرَرِ، ومن الصِّغَرِ.

وأمال العرب ما قبل هاء التأنيث في الوقف نحو : ضَرْبِه، أَخْذِه، صَعْدِه، عِبْرِه، مَائِه. فقد شبهت الهاء بالألف فأميل ما قبلها، كما يمال ما قبل الألف، وتمال الفتحة لسببين:

أحدهما : أن تكون قبل راء مكسورة متطرفة.

الثاني : تمال كل فتحة تليها هاء التأنيث، في الوقف، ويدخل في ذلك هاء المبالغة نحو : عَلَّامه. ويخرج من ذلك هاء السكت نحو : كتابيهْ، وهاء الضمير فلا تمال الألف معهما. ولا يجوز كذلك إمالة فتحة الياء في يحسب، لأن "التاء" تعاقبها "تحسب".

وليست الإمالة في جميع لهجات العرب، بل وجدت في لهجات بعضهم، وهم بنو تميم وهم أشد العرب حرصاً عليها، وأسد، وقيس، وعامة نجد، ولا تقع الإمالة في لهجات الحجازين، وتعد الإمالة ظاهرة في لهجات بعض مناطق الشام

---

(١) اعتبر ابن جني الإمالة جزءاً من الإدغام، وجعلها في النوع الثاني من الإدغام الذي أطلق عليه "الإدغام الأصغر"، فقد جعلها إدغاماً، لأنها تقع فيها تقريب الحرف من الحرف، وإدناؤه منه من غير إدغام، فالإمالة لا تعد إدغاماً خالصاً، فلا يقع فيها إدراج صوت في صوت أو إدخاله فيه، ولكن يعدل فيها بصوت العلة إلى صوت وسط بين حركتين (الفتحة والكسرة).

(في لبنان وسوريا).

وللإمالة أسباب، تجيز وجودها، وهي :

➢**الأول : أن يكون قبل الألف أو بعده كسرة، نحو : شِمْلاَل (جمل سريع) سِرْبَال (قميص)، وعَابِد، وعالم.**

➢**الثاني : أن يكون قبل الألف ياء منفصلة عن الألف بحرف نحو : شيبان، وقيس عيلان، أو تتصل الياء بالألف نحو : عيان.**

➢**الثالث : أن تكون الألف منقلبة عن ياء نحو : ناب، باع، سعى، رمى.**[1]

➢**الرابع : أن تكون الألف في حكم المنقلبة عن الياء، مثل : حُبْلَى، مَلْهَى، سُكَارَى.**

وتمال كذلك الألف إن وقعت رابعة – زائدة كانت أو منقلبة، وسواء أصلها واو أو ياء، فإنها تمال، وتمال كذلك إن كانت ثالثة منقلبة عن ياء، نحو : "رحى"، ولكنها لا تمال ثالثة إن كان أصلها واواً، فألف "عصا، قفا، قطا" لا تمال.

➢ **الخامس : أن ينكسر ما قبل الألف إن أسندت إلى تاء الفاعل نحو : باع، هَاب، كاد، مات، تقول في إسنادها إلى تاء الفاعل : بِعْت، هِبْت، كِدْت، مِتْ. والألف فيهم مبدلة من عين والأصل : بيع، هيب.**

➢**السادس : إرادة التناسب بين كلمتين أميلت إحداهما لسبب متقدِّم، كإمالة : (والضحى) في قراءة أبي عمرو، لمناسبة سَجَى، وقَلَى، لأن ألف الضُّحَى لا تمال، إذ هي منقلبة عن الواو.**

➢**السابع : الإمالة للإمالة، تقول رأيت عِمَاداً، فتميل الألف الأخيرة المبدلة من التنوين في الوقف، الواقعة بعد الدال، لإمالتك الألف الأولى بعد الميم وكذلك إمالة الألف التي يوقف عليها في : قرأت كتاباً، وترتبت حساباً؛ لأن الألف الأولى**

---

(١) التتمة في التصريف ص٢٦١. وقد تناول ابن جني الإمالة ضمن ما أطلق عليه الإدغام الأصغر؛ لأنه وقع فيها تقريب صوت من صوت دون إدغام.

obeikandl.com

فيهما ممالة، فأميلت الألف المنقلبة من نون التنوين في الوقف.[1]

➢الثامن : أن يكسر ما قبل الألف في الأجوف المبني للمجهول، نحو : و"قِيلَ" أمليت الياء بحركة بين الكسرة في القاف، والفتحة في اللام. ونحو : "غِيضَ".

➢التاسع : أن يقع الألف قبل كسرة مباشرة في حرف يليه نحو : سالِم، عالِم، أو تسبق الألف بكسرة في الحرف الذي يسبق ما قبل الألف، نحو : كِتَاب، عِمَاد، بِلَال، أو تسبقه الكسرة بحرفين نحو : شِمْلَال.

وموانع الإمالة ما يأتى:

ـ أن تسبق الألف راء غير مكسورة وأن تكون متصلة بالألف، نحو: راشد، ولا تمال كذلك إن سبقت الألف الراء، نحو : بنيت الجدار. وبعض العلماء منعوا إمالة الألف كذلك إن سبقت الألف الراء بحرف، فجعلوا حكمها حكم الراء التي تتصل بالألف نحو كافر، لم يجيزوا إمالة الألف لتأخر الراء عنها بحرف، وهذا مشروط بعدم مجاورة الألف راء أخرى، فإن جاورت الألف راء أخرى جاز إمالة الألف نحو : (إن الأبرار) ويجوز إمالة الألف لوقوعها بين رائين.

ـ ويمتنع جواز الإمالة إذا كان بعد الألف أحد حروف "الاستعلاء" السبعة، وهي : "الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الغين، القاف، الخاء". سواء وليها الألف أو كان بينه وبين حرف الاستعلاء حرف أو حرفان، نحو : ناقد، عاطس، عاطل، ناظم، عاضد، باخل، عاصم، مغاليق، مواعيد.

ـ وتمتنع الإمالة كذلك إن سبقت حروف الاستعلاء الألف نحو : قاعد، غائب، خامد، صاعد، ظالم، ولكن تجوز الإمالة فيه إن كان حرف الاستعلاء الذي يسبق الألف مكسوراً، وفصل بينه وبين الألف حرف نحو : صِفاف، صِعاب،

---

(١) التتمة في التصريف ص٢٦٣.

فإن انفتح الحرف المستعلي لم تجز الإمالة، نحو : فلا تمال ألف عَمَاعِم (الجماعات المتفرقة) وصَفَاصِف (اسم وادٍ) والكسر فيه يجيز الإمالة إن سكن الحرف الذي يسبق الألف نحو : مِقْلاة، مصباح، مطْعَام. جاز فيه الإمالة لسكون ما قبله.[1]

ــ ولا تمال الحروف المبنية؛ لأن الإمالة نوع من التصريف، وشذ عن ذلك إمالة : "بَلَى" لقيامها بنفسها في الجواب، وسَدّها مسد الجملة. وشذ أيضاً "يا" حيث أمالوا "يا" في النداء، لأنها عاملة في المنادى (عند بعض العلماء) ونائبه عن العامل (عند بعضهم) فصار لها مزية على غيرها من الحروف.

ــ ولا تمال الأسماء الموغلة في شبه الحروف نحو "إذا"، و"ما" وشذ عن ذلك إمالة "أنّى" و"متى"، وأمالوا من الأسماء نحو : "العجَّاج"، "والحَجَّاج" على غير قياس. وقد أمال العرب العجاج، والحجاج ماداما علمين لكثرة الاستعمال، فإن كانا صفتين أجروهما على القياس، وجاءا من غير إمالة.[2]

***

(١) التتمة في التصريف ص٢٦٣. وحروف الاستعلاء، هي ما يرتفع بها اللسان، وتغلظ أو تفخم في النطق، ويجمعها "قظ، خُصَّ، ضغط" وتمنع من الإمالة لمناقضتها للإمالة، لأن اللسان ينخفض في الإمالة، ويرتفع في أداء هذه الحروف، فامتنع إمالة الألف.

(٢) التتمة في التصريف ص٢٧١، ٢٧٣.